المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

النحت في اللغة العربية:
دراسة تركيبية دلالية معاصرة

Abbreviation in Arabic Language:
A Contemporary Syntactic Semantic Study

بقلم الدكتورة
زينب محمد المحمود
قسم اللغة العربية ـ جامعة قطر ـ الدوحة

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050
العدد الأول من إصدار مارس ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

النحت في اللغة العربية: دراسة تركيبية دلالية معاصرة

زينب محمد المحمود

قسم اللغة العربية ـ جامعة قطر ـ الدوحة.

البريد الإلكتروني: aseela_252@hotmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة النحت في اللغة العربية من وجهة نظر تركيبية دلالية معاصرة، ويسعى لتفسير التباين الحاصل في عملية النحت بين ما هو قديم وما هو معاصر على صعيدي التركيب والدلالة، وبحث الشذوذ الحاصل في النحت فيما هو معاصر. ويهدف البحث إلى بيان دواعي النحت قديمًا وحديثًا. وتفسير يُسر النحت قديمًا وشذوذه حديثًا. ومعرفة أثر النحت تركيبيًا ودلاليًا في بنية الكلمات المنحوتة. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في تناوله قضية النحت تركيبيًا ودلاليًا، مستندًا إلى البيانات المرتبطة بالنحت قديمًا وحديثًا. وتوصّل البحث إلى عدد من النتائج، أبرزها: النحت بابٌ من أبواب الاشتقاق، وإن اختُلِفَ في ذلك، وقد أطلق عليه اسم الاشتقاق الكبّار. كانت الغاية من النحت الاختزال والاختصار لأسباب تداولية، ثم تطورت لتصبح إثراء اللغة العربية، ثم التوسع في دلالة المفردات المنحوتة. ساعد النحت على تنمية اللغة العربية وتطورها. وقد استوعبت اللغة العربية النحت في بنيتها التركيبية وفق ما ينسجم مع أوزانها، لذلك نحتت المصطلحات على نحو لا يفسد البنية المتينة المحكمة للغة العربية، ووفق مقاييس واضحة. ثمّ إن دلالة الكلمات المنحوتة تقتضي أن تعبر عن معنى الجمل أو المصطلحات التي تنحت منها في حدّها الأدنى، كون النحت ظاهرة اشتقاقية وجدت للاختزال والاختصار في اللفظ لا على حساب المعنى. حقق النحت بصفته الاشتقاقية إنجازًا على صعيد التركيب وعلى صعيد الدلالة حينما استطاع أن يعبر بكلمات منحوتة عن معظم المصطلحات والجمل العلمية العصرية.

الكلمات المفتاحية: النحت، الاشتقاق، التركيب، الدلالة، معاصرة .

Abbreviation in Arabic Language: A Contemporary Syntactic Semantic Study

Zainab Muhammad Al-Mahmoud
Department of Arabic Language, Qatar University, Doha.
Email: aseela_252@hotmail.com

Abstract

This research studies the phenomenon of Abbreviation in arabic language contemporary compositional and semantic study. It seeks to explain the difference between ancient and modern Abbreviation He urged anomalies in Linguistic sculpture as it is contemporary, The research aims to explain the reasons for sculpture, ancient and modern, And the interpretation of the ease of Abbreviation in the past and its anomaly in modern times, And knowing the effect of carving, both structurally and semantically, on the structure of carved words, The research relied on the analytical descriptive approach. The research reached a number of results, most notably: Abbreviation is a kind of derivation, The purpose of Abbreviation was reduction for pragmatic reasons, then it developed into enriching the Arabic language, then expanding the significance of the carved vocabulary. Abbreviation helped the development of the Arabic language, Sculpture, in its etymological capacity, achieved an achievement at the level of composition and at the level of significance when it was able to express in carved words most of the modern scientific terms and sentences.

Keywords: Abbreviation, Derivation, Composition, Significance, Contemporary.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تمتاز اللغة العربية بعدد من الخصائص التي أهّلتها، على صعيد الصيغ والأساليب والنظم، لتكون أنموذجًا فريدًا ضمن فنون التعبير اللغوية، ولا غرابة في ذلك؛ فهي لغة القرآن الكريم المعجز في لغته وسبكه وبلاغته، وهو الكتاب الذي بدأت العربية به عهدًا جديدًا، فبعد نزوله وانتشار الإسلام في بقاع عديدة، وبعد دخول الأعاجم إلى حوض الإسلام ومنه إلى العربية، بدأ اهتمام العلماء يبرز في مجالات اللغة العربية، وذلك من أجل غرضين رئيسين، الأول؛ كشف أسرار العربية وفهم مراميها. والثاني؛ كشف اللحن الذي يدخل مبانيها وصيغها، وهذا يعد خطرًا يمس اللغة العربية، لذلك وجب على العلماء المسلمين درء كلّ ما من شأنه إلحاق الضرر بلغة القرآن مبنًى ومعنًى. لذلك أخذ علماء اللغة يؤصّلون اللغة ويحصنونها ويقيدونها بكل ما يضمن سلامتها. ثم جاء من بعدهم من توسّع في دراستها واكتشاف ما فيها من ميزات وقدرات تجعلها لغة عالمية قادرة على الحياة مهما تغيّرت الظروف وتتابعت العصور.

بناءً عليه، برز كثير من الموضوعات التي تناولها علماء اللغة بالدرس والتفصيل والتأصيل، شملت مستويات اللغة المختلفة، صوتها وصرفها ونحوها، تركيبها ودلالتها، مبناها ومعناها. ومن أبرز تلك الموضوعات الاشتقاق، الذي يعد نسقًا توليديًا ينمي اللغة لفظًا ومعنًى، ويسعف أهل العربية بجديد لم يكن مدرجًا في معاجمها، فيدخل المعجم من باب أحد أوجه القياس المعروفة فيها، وبذلك يصبح مبنًى جديدًا، ذا معنًى جديد، في زمن جديد، فلذلك يعد الاشتقاق من أهم الوسائل لتوليد الألفاظ والصيغ (البكّاء، ١٩٩٩، ٤٢-٥٤). وقد قسّم الاشتقاق إلى أقسام بحسب متغيرات تركيبية ودلالية، ومن أبرز تلك الأقسام "النحت" الذي أسماه علماء اللغة "الاشتقاق الكبّار".

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

يعد النحت "الاشتقاق الكبّار" بابًا من أبواب تنمية اللغة وتطويرها، سواءٌ أكان في العربية أم في غيرها، ولكنّه في اللغة العربية يتميّز بميزة جعلها تفوق ما سواها من اللغات التي تقبل النحت، نحو اللغتين الإنكليزية والفرنسية. والنحت كما اصطلح عليه علماء اللغة، هو "أَخْذُ لفظٍ من آخرَ مع تناسُبٍ بينهما في المعنى، وتغييرٍ في اللفظِ، يُضيفُ زيادةً على المعنى الأَصليِّ. وهذه الزيادةُ هي سببُ الاشتقاق" (الأفغاني، ١٩٦٤، ١٣٠).

ووفق الصالح (١٩٦٨م) فإن النحت بصفته نوعًا من الاشتقاق، هو مكتسِبُ دلالة جديدة لا ذا دلالة ذاتية، وذلك لأنه أُخِذ من صيغة أخرى، وهذه الصيغة الجديدة متطورة، غير أصلية، صُبغَت بمعنًى جديد متفرعٍ من أصل قديم" وهذا ما أكسبها ميزة مجاراة الواقع ومتطلبات العصر. والجدير ذكره أن المشتقات عمومًا، تنمّى وتكثر حين يتطلب العصر حضورها ووجودها، وحينما يكون هناك حاجة إلى استعمالها، والاستعمال هو الذي يحدد أسبقية بعضها على بعض، لكن إدراك ذلك ليس أمرًا يسيرًا، فمعرفة "متى استُعمِلت مادتُها الأَصليةُ أَولَ مرةٍ؟ ومتى بدأت تَدُلُّ على معنى خاصٍّ؟ إلَّا أَننا نُرجِّحُ دائمًا أَنَّ الحسيَّ أَسبقُ في الوجودِ من المعنويِّ المجرد" (الصالح، ١٩٦٨، ١٨٠).

والنحت بصفته أحد أنواع الاشتقاق، محكومٌ بقواعد القياس وضوابطه، لذلك فالصلة بينه وبين القياس قوية، فهو عملية استخراج لفظٍ من لفظٍ أو صيغة من صيغة، والقياس كذلك هو أساس تبنى عليه عملية النحت، لكي يكون ما ننحته مقبولًا معترفًا به من طرف علماء اللغة. ويمكن القول إن القياس هو الجانب النظري، وتطبيقه يتحقق بالنحت، أو الاشتقاق عمومًا (أنيس، ١٩٥٠، ٦٢). وأثبت ابن فارس مبدأ القياس حينما قال: "إنّ للغة العرب قياسًا، وأَنّ العرب تشتق بعض الكلام من بعض" (السيوطي، ١٩٨٦، ١:٣٤٥).

وقد ذكر الجندي (١٩٨٠) تفوق العربية على غيرها في ميزة التوليد والتنمية والاشتقاق في كتابه خصائص اللغة العربية في الفكر الإسلامي، الذي قام بدراسة إحصائية وازن من خلالها بين العربية والإنكليزية والفرنسية، فتوصل إلى أن "عدد موادّ اللغة العربية أربعمئة ألف مادّة، وعدد كلمات اللغة الفرنسية خمسة وعشرين ألف كلمةٍ، بينما عدد كلمات الإنجليزية مئة ألف كلمة.

وأكد ذلك السعدي (١٩٨٦) في دراسته "أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية" أنه لا يمكن مقارنة عدد الكلمات في الفرنسية والإنكليزية بعدد المواد في العربية؛ "فلو افترضنا أنّ لكل مادّة من مواد اللغة العربية كلمتين، لبلغ عدد كلمات اللغة العربية ثمانمئة ألف كلمة، فيكون البون شاسعًا بينها وبين تلكما اللغتين، بل ليس هناك لغةٌ في العالم تمتلك هذه الاشتاقية الوفيرة".

ومن الإشارات المهمّة التي تناولت النحت، ما ذكره الأفغاني (١٩٦٤م) في كتابه في أصول النحو الذي أورد فيه أن أقدم استعمال ورد فيه الاشتقاق ما ذكره الرسول عليه السلام في الحديث الشريف الذي ذكره السيوطي في كتابه المزهر: "يقول الله: أنا الحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي" (السيوطي، ١٩٨٦، ١: ٣٤٦).

إضافة إلى المؤلفات السابقة والإسهامات العديدة، ونظرًا إلى أهمية النحت قديمًا وحديثًا فقد خصّه كثيرٌ من العلماء والباحثين المعاصرين بالدرس، نحو: فيفيان السليفاني، (٢٠٢٠)، "النحت اللغوي رؤية جديدة: دراسة دلالية إحصائية في معجمي مقاييس اللغة لابن فارس وتاج العروس للزبيدي". وتوشيو كي تاكيدا، (٢٠١١)، "النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة: تقدّم العلوم ووضع المطلحات الحديثة في العالم العربي المعاصر". وفرهاد ديو سولار، (٢٠١٠)، ظاهرة النحت في اللغة العربية وعبد الحيّ العباس، (٢٠٠١)، "عن النحت في العربية المعاصرة".

بناءً عليه، فإن النحت باب من أبواب الاشتقاق الذي يعد معينًا وملاذًا للغة العربية في العصر الراهن، على صعيد إعداد المصطلحات المختلفة في العلوم والفنون والآداب، لذلك وجب فهمه جيدًا، والتعمق في معرفة أبنيته وطرق توظيفه ودلالته، والإفادة من أبوابه جميعًا.

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في وجود تباين بين النحت الدارج في كتب اللغة العربية الكلاسيكية "القديمة" وبين ما هو معاصر، فالكتب القديمة استطاعت أن توثق جملة من الكلمات المنحوتة التي أصبحت دارجة ومتعارف عليها، وسارت عبر عصور عديدة ولم نجد هناك أي إضافات عليها إلا ما ندر، بينما نجد تسارعًا في التطورات التي نتجت من التقدم الحاصل في عالمنا المعاصر، وهذا جعل عملية النحت عملية صعبة، ولا سيما إذا حاولنا إيجاد كلمات منحوتة تراعي القياس المتعارف عليه في أبنية اللغة العربية. لذلك يأتي هذا البحث ليفسّر ذلك التباين الحاصل في عملية النحت بين ما هو قديم وما هو معاصر على صعيدي التركيب والدلالة، وبحث الشذوذ الحاصل في النحت فيما هو معاصر.

أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما دواعي النحت قديمًا وحديثًا؟
- ما تفسير يُسر النحت قديمًا وشذوذه حديثًا؟
- ما أثر النحت تركيبيًا ودلاليًا في بينة الكلمات والمصطلحات المنحوتة؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان دواعي النحت قديمًا وحديثًا.
- تفسير يسر النحت قديمًا وشذوذه حديثًا.
- معرفة أثر النحت تركيبيًا ودلاليًا في بنية الكلمات المنحوتة.

أهمية البحث

- يقدم صورة واضحة عن النحت قديمًا وحديثًا وبيان دواعيه وأسبابه.
- ينبه إلى أهم التحديات التي تواجه النحت في العصر الراهن وخصوصًا مع الطفرة الحاصلة في التقدم التكنولوجي والعلمي وفي ظل هيمنة اللغة اللغات الأجنبية على الجانب العلمي والتكنولوجي والصناعي.
- يعطي حلولًا ومقترحات لآلية إجراء النحت لكل ما هو مستحدث ومعاصر.
- يعطي إشارة بضرورة نحت المصطلحات التي دخلت استعمالاتنا وحياتنا، وإدخالها إلى العربية بصيغتها الجديدة الميسرة.

حدود البحث

ينحصر هذا البحث في تناوله النحت وما استجد على جانبيه التركيبي والدلالي في العصر الراهن، مع بيان بعض أوجه النحت قديمًا لغرض إظهار التطور الحاصل في مبنى النحت ودلالته، وسيتركز أكثر في بيان آلية النحت للمصطلحات التي يفرضها التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر على الاستعمال في اللغة العربية، وبناءً عليه، فإن الحدود الموضوعية مبنية على النحت تركيبًا ودلالة، ومن حيث الزمان؛ ستميل إلى النحت حديثًا، من دون حصر ذلك في مكان معيّن، إذ إن البحث يتناول النحت بصفته مبحثًا مهمًا من مباحث اللغة العربية عمومًا، فهو يمس كل مكان ينطق آهلوه باللغة العربية.

منهجية البحث وإجراءاته

استنادًا إلى ما يثيره البحث من أسئلة، وما يسعى إليه من أهداف، فقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، في تناوله قضية النحت تركيبيًا ودلاليًا، مستندًا إلى البيانات المرتبطة بالنحت قديمًا وحديثًا، وذلك من خلال جمعها من مصادرها الموثوقة من كتب ودراسات وأبحاث ومواقع، ومن ثم تثبيت تلك النماذج والعمل على تحليلها تركيبيًا ودلاليًا. وقد استند البحث على نحو

واضح على البيانات المرتبطة بالنجت في الزمن الراهن، مبينًا ما أحدثه النحت وما دلّ عليه وتفسير ذلك كله ومن ثم تثبيته في ثنايا هذا البحث.

أما إجرائيًا فقد استند البحث على مقدمة وإطار نظري ثمّ مبحثين رئيسين، هما: النحت قديمًا وحديثًا، وأثر النحت تركيبيًا ودلاليًا، وحوى كل مبحث مطلبين، وانتهى البحث بخاتمة ونتائج وتوصيات ومقترحات ثم بقائمة المراجع التي اعتمد عليها.

المبحث الأول: النحت قديماً وحديثاً

المطلب الأول: النحت قديماً

إن تصفحنا كتب اللغة العربية القديمة ومعاجمها، فسنجد ظاهرة النحت جلية، وكذلك فإن وظيفته ظاهرة، تقوم على مبدأ الاختصار والاختزال والتنقيص والتسوية والبناء والقطع والنشر، وكلّ هذه المعاني لغوية وردت في أمهات المعاجم العربية نحو لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي والصحاح للجوهري وغيرها. واصطلح العلماء على أنّ النحت "أَخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منهما"، وهو ما أكده الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ه) في معجمه العين، حينما أورد كلمة "حيعل" في المثال الآتي:

فبات خيال طيفك لي عنيفًا إلى أَنْ حَيْعَلَ الداعي الفلاحا

وقد جمعت كلمة "حيعل" لفظين "حي" و "على"، وأُخذَ منها "حيعل، يحيعل، حيعلةً" (الفراهيدي، ١٩٨٠، مادة نحت).

ومن أشد علماء اللغة القدامي الذين اهتموا بالنحت، أحمد بن فارس الذي كان صاحب مذهب خاص في النحت ابتدعه واعتنى به، ويقول في ذلك: "اِعلم أن للرباعي والخماسي مذهبًا في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك أن أكثر ما تراه منحوتًا" وصرّح في موضع آخر بأنه قياسي على الرغم من قوله بأن ليس بمقدور علماء اللغة أن يخترعوا أو يقولوا غير ما قاله الأولون أو القياس على غير ما قاسوه، وعلل ذلك بالحفاظ على اللغة من الاضطراب اللغوي وحمايتها من الفساد، وهذا ما جعل القدامي يحجموا عن التوسع في النحت ودراسته (ابن فارس، ١٩٤٦، ٣٢٨، ٣٢٩).

وقد شاع عدد من الكلمات المنحوتة عند الأقدمين، وتوارثها من جاء بعدهم من دون أن يكون هناك كلمات منحوتة جديدة على نحو واضح وظاهر، إلى أن جاء عصر النهضة الذي فتح المجال أمام المفكرين والمثقفين والمحدثين فأظهروا اهتمامهم بالنحت، وبدأ النحت عصرًا جديدًا.

ويمكن إيراد أشهر الكلمات التي أوردها القدامى على أنها تعرضت للنحــت وفق الجدول الآتي:

النحت	الجملة
بسمل	بسم الله/ بسم الله الرحمن الرحيم
حمدل	الحمد لله
هيلل	لا إله إلا الله
حوقل	لا حول ولا قوة إلا بالله
سبحلة	سبحان الله
حسبلة	حسبي الله ونعم الوكيل
مشألة	ما شاء الله
سمعلة	السلام عليكم
كبّر	الله أكبر
طلبقة	أطال الله بقاءك
دمغرة	أدام الله عزّك
جعفدة	جُعلت فداك
بلحارثي	نسبة إلى (بني الحارث بن كعب)
شفعنفي	نسبة إلى (الشافعي وأبي حنيفة معًا)
عبشمي	نسبة إلى (عبد شمس)
عبدريّ	نسبة إلى (عبد الدار)
عبقسيّ	نسبة إلى (عبد قيس)

وهكذا نجد أن علماء اللغة الأوائل أظهروا اهتمامًا بظاهرة النحت، وظهر ذلك في كتبهم ومؤلفاتهم، غير أن ذلك لم يكن من باب مواكبة التطور وما يقتضيه العصر، إذ إنَّ التحديات التي واجهت اللغة قديمًا مختلفة عنها حديثًا، لذلك فإن الكلمات التي نحتت قديمًا هي ما وصلنا من دون أن يكون هناك زيادة ملحوظة عليها عبر العصور المختلفة، إلى أن وصلنا عصر النهضة الذي لاحظنا فيه تناميًا كبيرًا في عدد المصطلحات المنحوتة. وقد ساعد الاهتمام بالنحت على تنمية اللغة وتوسعها وتيسيرها، وهذه من أهم الأسباب التي دفعت العلماء الأوائل إلى إعمال النحت في كثير من الجمل.

المطلب الثاني: النحت حديثاً

مع بدايات عصر النهضة في القرن التاسع عشر وصولًا إلى مطلع القرن العشرين، ظهر كثير من الكلمات والمصطلحات الجديدة التي دخلت إلى اللغة العربية وذلك بفضل ازدهار حركة الطباعة والترجمة والتعريب وبسبب حرص عدد من المثقفين العرب على ضرورة مواكبة ركب التقدم والتطور الحاصل في العالم وأن اللغة العربية تفتقر إلى المصطلحات التي تحتاج إليها العلوم الحديثة، وهذا ما أظهره ساطع الحصري وزير المعارف في حكومة الملك فيصل/ دمشق ١٩١٨، حينما قال: "إن مسألة الاصطلاحات العلمية في اللغة العربية أصبحت من أهمّ المسائل التي تشغل بال المفكرين والمعلمين والمترجمين والمؤلفين" (الحصري، ١٩٨٥، ١٨).

وبدأت حركة الاهتمام باللغة العربية تتطور مع انهيار الدولة العثمانية (١٩٢٢) واستقلال عدد من الدول العربية التي اعتمدت اللغة العربية لغة رسمية، وأولتها اهتمامًا ودعت إلى تطويرها لتكون ملائمة للتعليم في البلاد. وكان النحت ضرورة اقتضتها الحاجة، بصفتها وسيلة فعّالة ومؤثرة في تكوين اللغة العربية المعاصرة وكذلك هو أفضل وسيلة لحفظ اللغة العربية، وهو خير من استخدام المصطلحات الأجنبية نفسها، وأكد ذلك الحصري بقوله: "لا يمكن نشر العلم بالتراكيب المطوّلة، فإذا لم نقبل بالنحت، فسنضطر إلى استعمال الاصطلاحات الإفرنجية [الأجنبية] نفسها، ولا حاجة للإثبات أن اتساق اللغة العربية في الحالة يصبح أشد تعرضًا للخطر" (الحصري، ١٩٨٥، ٩٠).

وقد ظهر عدد من المحدثين المتحمسين إلى ظاهرة النحت، أبرزهم عبد الله أمين في كتابه الاشتقاق، وقد أطلق على النحت مصطلح "الاشتقاق الكبّار" والكبّار صيغة مبالغة غير قياسية. وقد عدّ أمين النحت أكبر أقسام الاشتقاق (أمين، ٢٠٠٠، ٣٩١).

ومن الأمثلة التي يمكن أن نسوقها على ما اقترحه الحصري وأمين في نحت المصطلحات (تاكيدا، ٢٠١١، ١٤)، ما يأتي:

أنا + مركز = أنركزية (Egocentrism)

حلم + يقظة = حلقظة (Daydream)

حيوان + جرثومة = حيثومة (Sporozoa)

تحت + شعور = تحشعوري (Subconscious)

قطار + سريع = قطسر/ قطرس

أربعة + أرجل = أربجل

بنك + مصر = بنصر

دار + العلوم = درعم، والنسبة إليها (درعمي)

لكن على الرغم من تحمس الحصري وأمين إلى ظاهرة النحت وقيامهما بنحت كثير من الكلمات والمصطلحات، فإن هناك من انتقد ذلك، نحو مصطفى الشهابي – رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق مطلع القرن العشرين – في كتابه المصطلحات العليمة في اللغة العربية، وعدّ ذلك إفراطًا في استخدام النحت، وقال: "إنه أداة صغيرة الأثر، إذا قيست بالأدوات السائرة وتضمين وتعريب، وكأني بالمتساهلين من أنصار النحت لا يبالون بأن تفضي آراؤهم إلى خلق لغة نبطية جديدة تحلّ محل اللسان العربي المبين"، وتساءل كذلك عن سبب خشية بعض المعليمن من استخدام كلمتين عربيتين مقابل كلمة أجنبية واحدة (مجمع اللغة العربية/ دمشق، ١٩٥٩، ٥٥١).

وأيده في ذلك صاحب مجلة "لغة العرب" أنستانس الكرملي الذي أكد أن اللغة العربية لغة اشتقاقية وهي بمقدورها تلبية المتطلبات اللغوية جميعًا، لكنه انتقد وجود كلمات منحوتة عن أصلها العربي نحو "الطب النفسي الجسمي - النفسجي/ النفسجسمي) وعدّ ذلك ابتعادًا عن المعنى والفائدة المبتغاة منه (جواد، ١٩٥٥، ٨٦).

وسعيًا إلى الخروج من هذا الجدال، وفّق مجمع اللغة العربية بالقاهرة بين تلك الآراء، وأظهر اهتمامه البالغ بالنحت والمصطلحات الجديدة، ولذلك شكّل لجنة من كبار العلماء حينها، كان على رأس أولوياتهم الاهتمام بموضوع النحت وكيفية الاستفادة منه (مجلة مجمع اللغة العربية/ القاهرة، ١٩٥٣، ج ٧، ٢٠١).

وفي عام ١٩٤٨م، أصدر المجمع قرارًا متعلقًا بالنحت، مفاده "جواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة" وأخرجت حينها لجنة الكيمياء والطبيعة إلى العيان نحو ١٦ كلمة منحوتة (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٥٣، ج ٧، ص ٢٠١)، منها:

حلل + ماء = حلمأ (Hydrolyse to)

بر + ماء = برمائي (Amphibian)

شبه + زلال = شبزال (Albuminoid)

نزع الأيدروجين = نزجنة (Dehydrogenation)

وفي عام ١٩٦٥ أجاز المجمع قياس النحت "على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسمًا، اشترط أن يكون على وزن عربي" (مجمع اللغة العربية/ القاهرة، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، ٢٢). وبتحقق هذه الشروط يجعل النحت نوعًا من الاشتقاق، يؤدي وظيفة تنمية اللغة وتجديدها، من دون المساس ببنيتها المحْكمة.

ومع تقدّم العلوم والتقنية وانتشار التعليم والتطور السريع لوسائل التكنولوجيا وتغيّر المجتمع العربي، بدأت تساؤلات عديدة تظهر حول قدرة اللغة العربية على الإيفاء بما يتطلبه العصر، فظهر كثير من المؤلفات التي اعتنت بالتعريب وتوليد المصطلحات، ومن ضمن ذلك تناوُل ظاهرة النحت، وفعلًا، انتشرت ظاهرة النحت وسمّاها بعض الباحثين "فصحى العصر" أو اللغة العربية المعاصر"، ومن الجدير ذكره أن الباحثين الغربيين الذين اهتموا بتعليم العربية لغير الناطقين بها أفردوا للنحت أبوابًا خاصّةً بصفته سمة من سمات تحديث اللغة

العربيـــة، نحـــو كتـــاب *Anew Arabic Grammar of the Written Language* لمؤلفيه Nahmad, Haywood (تاكيدا، ٢٠١١، ١٧). أما كتب اللغة العربية التعليمية الخاصة بالعرب، فقد اقتصـــر النحـــت فيهـــا علـــى أهـــل الاختصاص المتبحرين في علمي النحو وفقه اللغة تحديدًا.

وهكذا نجد أن تطور العلوم وتقدم التكنولجيا ألقى بظله على اللغة من حيث قدرتها على مجاراة ذلك في بنيتها ومصطلحاتها، وقد ظهر هناك مؤيدون لظاهرة النحت ومعارضون كذلك، غير أن النحت ظهر على نطاق واضح، وتبناه مجمـــع اللغة العربية بالقاهرة، ووضع له قيودًا تضمن سلامة البنية المتينة المحكمة للغة العربية، وتابع نحت كثير من المصطلحات التي أوجب تطور العلوم استعمالها في العربية، لذلك كان لا بدّ من اتخاذ خطوة لذلك. ونرى أن ذلك ساعد في تنمية اللغة العربية وتطورها، وأثبت أن اللغة العربية لغة قادرة على استيعاب العلوم والفنون وما يتطلبه العصر، وأن الغرب كذلك أدرك في تعليمه اللغة العربية أن النحت سمة عصرية للغة العربية، لذلك اهتم بها وأدرجها في الكتب التعليمية، وكـــذلك فـــإن الدراسات العربية المعاصرة أفردت للنحت أبوابًا خاصة في منـــاهج فقـــه اللغـــة والنحو، وخصوصًا لأهل الخبرة والتخصص والمعجميين.

المبحث الثاني: أثر النحت تركيبياً ودلالياً

المطلب الأول: النحت تركيبيًا: مال أغلب العلماء إلى أن النحت يتبع الاشتقاق تركيبيًا، ولكنهم اختلفوا في ذلك وفق الآتي (أمين، ٢٠٠٠، ٣٩١):

١) النحت ظاهرة غريبة على نظام اللغة العربية الاشتقاقي، واحتج من ذهب هذا المذهب إلى أن علماء اللغة القدامى لم يعدّوه من الاشتقاق، فالاشتقاق وفق وجهة نظرهم "نزع كلمة من كلمة وليس نزع كلمة من كلمتين أو أكثر، وأن غاية الاشتقاق استحضار معنًى جديد لا الاختصار" (المبارك، ١٩٥٨، ١٤٨، ١٤٩).

٢) النحت من الاشتقاق من حيث أنهما يشتركان في توليد شيء من شيء، وفي كلٍّ منهما فرع وأصل. وأن الخلاف بينهما لا يتعدى الاشتقاق من كلمة أو من كلمتين أو أكثر (الصالح، ١٩٦٨، ٢٤٣، ٢٤٤).

٣) النحت أحد أنواع الاشتقاق، هو الاشتقاق الكبّار، وصاحب هذا التوجه هو العلّامة محمود الألوسي، الذي قال: الاشتقاق "أن يؤخذ لفظ من لفظ/ من غير اعتبار الحروف الأصول للمأخوذ منه، ولا الترتيب فيها، بل يكتفي بمناسبة الحروف في المخرج، ومثّلوه بمثل: نعق من النهق، والحوقلة من جملة: لا حول ولا قوة إلا بالله، للدلالة على التلفظ بها" (الألوسي، ١٤٠٩ه، ٣٩).

٤) اعتبار النحت شبيهًا بالاشتقاق لا اشتقاقًا فعلًا، وذلك لأن الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة لا أخذ كلمة من كلمتين أو من جملة وقد مثّل هذا التوجه عبد القادر المغربي في كتابه التعريب والاشتقاق (المغربي، ١٩٤٧، ١٣) من باب الموازنة بين الآراء المختلفة.

بناءً عليه، نرى أن النحت وإن اختلف فيه، إلا أنه يبقى في دائرة الاشتقاق. وبتقصي ظاهرة النحت تركيبيًا قديمًا وحديثًا، يمكننا القول: إن الاطراد في تكريب ظاهرة النحت قديمًا يجعل من السهل تناوله ومعرفة حدوده وصيغه، وذلك على عكس النحت المعاصر الذي يشذّ عمّا ذهب إليه الأقدمون في ذلك.

فالنحت تركيبيًا قديمًا، اتّبع صيغًا منتظمة بين حروف الجملة المنحوتة. وهذا الانتظام سمح باستنتاج مجموعة من القواعد التي لا يحيد عنها من يريد إعمال النحت في أي جملة، وقد انتظم النحت قديمًا في نظامين (السعدي، ١٩٨٦، ٢٥):

١)أخذ بعض الحروف المتباينة من كلمات الجملة المراد إجراء النحت عليها، ثم تكوين كلمة من الأحرف المنتقاة، ثم جعل التاء خاتمة لها إن كان ذلك موافقًا للنظام الصرفي العربي. ومثال ذلك، "بسم الله الرحمن الرحيم" التي نحتت بالتركيب "بسملة". وكذلك الجملة "سبحان الله" التي نحتت بالتركب "سبحلة".

٢)تحويل ما لا يتفق مع النظام الصرفي العربي إلى وزن آخر خال من التاء، نحو التكبير في نحت جملة "الله أكبر".

ونرى أن الاطراد الحاصل في البنية التركيبية للنحت قديمًا يعود إلى أن أغلب الجمل والمصطلحات التي تعرضت للنحت هي من باب الكلمات المسكوكة. ويشير التركيب المسكوك إلى الجملة أو المصطلح الذي يعبّر عن وحدة لغوية ذات دلالة خاصة أو جمل خاصة لفظها ثابت، ومعناها كذلك، تقع في سياق اجتماعي أو ثقافي واحد، ومن ثمّ يستسهله الناس فيتداولونه بينهم، ثم تتوارثه الأجيال (عكاشة، ٢٠٠٥، ١٧٦). لكن هل هذا كل ما ارتبط بالنحت قديمًا؟ مؤكدٌ أن هناك كثيرًا من العلماء عدّ النحت سماعيًا لا قياسيًا، بمعنى أنه لا يخضع إلى قواعد قياسية مضبوطة (المرجع السابق)، وهذا ما يظهر في أمثلة غير مسكوكة لم تخضع للقياس، نحو الأمثلة المنحوتة المرتبطة بالنسبة، نحو: (عبد شمس/ عبشمي، عبد الدار عبدريّ).

أما مبدأ النحت تركيبيًا عند المعاصرين، فيقوم على أخذ أشهر الحروف التي تتكون منها الجملة أو أخذ الحرف الأول من كل كلمة تتكون منها هذه الجملة وتكوين كلمة منها تكون هي الكلمة المنحوتة. وقد عبّر عن ذلك تمّام حسّان، حينما قال: "ومما يرتبط بالاشتقاق أيضًا ظاهرة النحت، وهي تمثل نوعًا من أنواع

الاختـــزال المبني على اختيار أشهر حروف العبارة لصياغة كلمة منها" (الخوري، ١٩٨٧، ١١، ١٢).

ولو استعرضنا الكلمات المنحوتة عـــن الجمـــل والمصـــطلحات الأجنبيـــة، فسيظهر لنا أن الكلمة المنحوتة جمعت من أول حرف من كل كلمة فـــي الأصـــل اللغوي، ثم شحنت بما يدل على الأصل ذاته، وقد يفصـــل بـــين حـــروف الكلمـــة المنحوتة بنقطة للدلالة على أن كل حرف يمثل كلمة في الجملة، مثال ذلـــك مـــا تتداوله الصحافة العالمية ووسائل الإعلام من الكلمات التـــي أضـــحت مشـــهورة بالكلمة المنحوتة التي تعبر عن مدلولها، لا بمصطلحها الأصلي الـــذي غالبًـــا لا يعرفه أكثر من يتداول منحوته:

المصطلح بالعربية	المصطلح باللغة الإنجليزية	الكلمة المنحوتة
حلف شمال الأطلسي	North Atlantic Treaty Organization	NATO
منظمة التربية والعلم والثقافة	United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization	UNESCO
وكالة الاستخبارات الأميركي	Central Intelligence Agency	C.I.A
مكتب المباحث الاتحادي	Federal Bureau of Investigation	F.B.I

وإذا تعلّق الأمر بنحت المصطلحات الأجنبية وترجمة الحروف المنحوتة إلى العربية، فإن الأمر لن يكون مستساغًا في الاستخدام، ولذلك رأينـــا أن الصـــحافة العربية تحجم عن استعمال الحروف المنحوتة بعد ترجمتها، وتستخدمها بالحروف الأجنبية؛ وذلك لأن بنية الاشتقاق في العربية لا تقبل هذه الصـــيغ. فمثلًـــا انظـــر الجدول الآتي الذي افترضنا فيه استخدام الحروف المنحوتة المترجمة:

المصطلح المترجم	الكلمة المنحوتة المترجمة
وكالة الاستخبارات الأميركية	و. س. أ
صندوق النقد الدولي	ص. ن. د
منظمة الصحة العالمية	م. ص. ع
صندوق رعاية الطفولة التابع لهيئة الأمم المتحدة	ص. ر. ط
منظمة التربية والعلم والثقافة	م. ت. ع. ث
حلف شمال الأطلسي	ح. ش. أ

وقد عزّزت هذه النظرة وجهة النظر القائلة إن العربية لا تقبل النحت، ولكنها تستطيع استخدام الصيغة المنحوتة باللغة الأجنبية، ووضعها في سياق النص العربي من دون أي مسوغ، على سبيل المثال: GIS (Geographic Information System)، بينما في المقابل، نجد مصطلحات عربية اشتهرت بصيغتها المنحوتة، نحو: باسم (البنك الآلي للمصطلحات السعودي) وهو مصطلح يستخدم في السياقات العلمية (يعقوب، ١٩٨٢، ١٢).

هذا الأمر يجعلنا نرجح فرضية مفادها أنّ هناك مسوّغات أخرى خارج سياق اللغة وبنيتها التركيبية، تتحكم باللغة وبمدى انتشارها وشهرة مصطلحاتها، وفرض ما يستخدم منها عبر بثها في وسائل الإعلام المختلفة، على سبيل المثال؛ السياقات المرتبطة باقتصادات الدول العربيةّ التي تتبع اقتصادات دول كبرى، ومعلوم في هذا السياق أن اللغة الإنجليزية [مثلًا] لم تصل إلى ما وصلت إليه من انتشار واسع بين أوساط عدد كبير من المجتمعات البشرية إلا بفضل تطور الاقتصاد الأميركي.

ولشيوع هذه اللغة ولاستعمالها المطرد كان لا بد من العمل على تطوير أدواتها وآلياتها وقواعدها بطريقة علمية تساعد على ترسيخ هذا الشيوع والانتشار، إضافة إلى استحضار مقارنة بسيطة بين بنية اللغة العربية التركيبية وبنية اللغة الإنكليزية، إذ إنّ اللغة العربية تحتاج إلى صوائت أكثر عند التلفظ بحروفها الأبجدية، نحو (ألف 'alif'، باء''baa'، ...). بينما اللغة الإنجليزية لا

تحتاج إلى هذا العدد (A: aa, B: bi, ...)، وهذا يجعل النحت باللغة الإنجليزية للمصطلحات العصرية أسهل من ترجمتها ثم نحتها واستخدامها، وهذه ميزة تركيبية مهمّة (العباس، ٢٠٠١، ٩ وما بعدها). لكن علينا ألا نغفل عن حقيقة أن السياقات الأخرى الثقافية والسياسية والاقتصادية قد تلعب دورًا مهمًا في إقصاء لغة وتعزيز لغة، وهذا لا يرتبط بالنحت وحده بل اللغة عمومًا.

بناءً عليه، إن اللغة العربية استوعبت النحت الذي انسجم مع أوزانها وما يترتب على ظاهرة الاشتقاق؛ كون النحت وجهًا من وجوه الاشتقاق، وفق أغلب العلماء كما ظهر لنا في سياق هذا المبحث، لذلك نحتت المصطلحات على نحو لا يفسد البنية المتينة المحكمة للغة العربية، ووفق مقاييس واضحة، وكل ما تعارض معها أُهمل، أو أدرج في اللغة العربية بطريقة أخرى، نحو إدراجه بلفظه الأجنبي المنحوت لا بلفظه المترجم. وقدّ بيّنا كذلك أن هناك بنية داخلية للغة العربية تميّزها من غيرها وتفرض على المنحوت من المصطلحات قيودًا (تركيبية، ثقافية، اجتماعية، ...إلخ) قد تكون مقبولة فيؤخذ بها، وقد تكون غير مقبولة فتخرج من سياق النحت المعروف لدى علماء اللغة العربية، وهذا ما ظهر لدى مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي اهتم بظاهرة النحت واعتنى بها ووضع حلولًا ناجعة لكل المصطلحات العلمية الجديدة على نحو تُستوعب فيه في بنية اللغة العربية.

المطلب الثاني: النحت دلالياً

وُجِدت ظاهرة النحت لأسباب ليس لها صلة مباشرة بالدلالة، لكن الكلمات المنحوتة فيما بعد، أصبحت تدل على المصطلح أو الجملة الأصلية التي ربما نسيت أو قلّ استخدامها، ومن ثمّ تطوّر النحت ليكسب المنحوت دلالات أخرى، إذ إنّ من شروط النحت على الصعيد الدلالي أن يؤدي المنحوت دلالة ما نُحت منه من غير نقصان في تلك الدلالة، كون النحت بابًا من أبواب الاشتقاق وُجِدَ تحديدًا للاختصار والاختزال والتسهيل قبل أن يؤدي وظائف أخرى نحو تنمية اللغة وإثرائها. وهو كما يرى علماء اللغة المعاصرون "وسيلةٌ من وسائل توليد كلمات جديدة للدلالة على معان مستحدثة، وقد أجازه مجمع اللغة العربية بالقاهرة عندما تلجأ إليه الضرورة العلمية" (سولار، ٢٠١٠).

وبحسب العباس (٢٠٠١) فقد دلّت الكلمات المنحوتة المسكوكة قديمًا – وتحديدًا تلك المرتبطة بالحقل الديني – على مصطلحات وجمل ارتبطت بالعبادة والقرآن وما يتلفظ به المسلم في ممارسة شعائره الدينية، نحو البسملة والاستعاذة والحوقلة، لكن لا يمكن أن نجزم بأن النحت مطّرد في تعامله مع المصطلحات الدينية المسكوكة، وأنها جميعًا نحتت، وأدت دلالة الجملة الأصلية التي نحتت منها، وذلك لأن هناك مصطلحًا دعائيًا لم تستطع ظاهرة النحت احتواءه، هو: (صلى الله عليه وسلم)، فهي جملة حوت مواصفات الجمل المسكوكة غير أن اللغة العربية لم تستخرج منها كلمة منحوتة على غرار الكلمات المنحوتة المرتبطة بالحقل الديني نفسه.

وقد أفاد السرد قديمًا وحديثًا، ومن ثم الإعلام المعاصر وسرد الخطابات والوقائع كثيرًا من النحت، وأصبح إعداد تقرير صحفي أو إخباري حول لقاء أو خطاب أو مؤتمر يحتاج كثيرًا إلى توظيف النحت؛ إذ إن سرد الخطاب يختلف كليًا عن إنجاز الخطاب، ولا يمكن لأي ناقل – عدا التسجيل الآلي – أن ينقل خطابًا كما هو بكل تفاصيله، لذلك فإن الأولوية التي يرتبط بها النحت هي تداولية عند سرد

الخطاب أكثر منها تركيبية أو دلالية أو اشتقاقية، لذلك نجد من ينقل هذا الخبر أو يسرده يعتمد كثيرًا على النحت. وللتقريب أكثر، لو افترضنا أن هناك متكلمًا يقف أمام جمهور ويلقي خطابًا، ثم طُلِب من أحدهم أن يعيد ما قاله، في هذا الحالة، سيلجأ من يسرد الخطاب إلى الاختصار والاختزال، نحو قوله: "بعد أن بسمل وحمد وهلَّل، عرض الموضوع الآتي ..."، بناءً عليه، فإن من يروي الخبر يحتاج إلى النحت للاختزال والاختصار. وقد أكد ذلك الأولون حينما وظّفوا النحت في هذا السياق، وأذكر هنا ما قاله الشاعر عمر بن أبي ربيعة الذي أسعفه النحت في اختزال لقائه بمحبوبته ليلى، ثم نقله إلى متلقي شعره (عبد الحميد، ١٩٥٢، ٤٩٨):

لَقَدْ (بسملَت) ليلى غداة لقيتُها فَيا حبَّذا ذاكَ الحبيبُ المُبَسْمِلُ

إذًا، في أي سياق يمكن أن نضع الجملة الدعائية (صلى الله عليه وسلم)؟ هل نضعها في سياق إنجاز الخطاب أم سرد الخطاب؟ وهل هناك إمكانية لإجراء النحت عليها؟ حقيقة لم يجرؤ علماء اللغة العربية على إنتاج كلمة منحوتة منها، وذلك لاعتبارين؛ أحدهما لغوي متمثل بقول من يريد رواية الخطاب المرتبط بالجملة بقوله "بعد الصلاة والسلام على النبي، قال الخطيب أو المتكلم ..."، وفي هذه الحالة هل نراه قد اختزل أو اختصر؟ الإجابة: لا، كونه أتى بجملة مساوية لها من حيث طولها وربما أطول منها، فالنحت إذًا غير موجود في هذه الحالة، حتى من يضعون (ص) خلف اسم النبي عليه السلام، أو من يقول قال رسول الله، فإنه يختزل في مجال الكتابة لا أكثر، وهذا غير معتد به في باب النحت كونه يبعد النحت عن وظيفته. أما الاعتبار الثاني، فهو اعتبار أخلاقي؛ إذ إن المسلم يلتزم بأقوال الرسول عليه السلام، ويخجل من عدم الصلاة عليه نطقًا أو كتابة، معتدًا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ" (الترمذي، ١٩٧٥، حديث رقم ٣٥٤٦).

بناءً على هذين الاعتبارين فإن النحت عجز عن الإتيان بمختصر لهذه الجملة الدعائية. وهذا يقتضي منّا القول إن النحت في اللغة العربية إنما نشأ استجابة لدواعٍ تداولية خطابية اقتضتها الظروف الفكرية أو الاجتماعية، التي بدورها طوّعت الجانب اللغوي وجعلته حيويًا قادرًا على الإيفاء بمتطلبات العصر وبكل ما هو مستجدّ.

وانطلاقًا من الجانب الدلالي الذي يؤديه النحت، قسّم علماء اللغة النحت إلى أنواع، استنبطت من الموروث اللغوي السماعي الذي جرى استعماله، وبحسب ما نحتت عليه من صيغةٍ، بمعنى أنها بعيدة عن الجانب القياسي، فلا نجد ما يشبهها في الاستعمال اللغوي الفصيح في العصر الحديث، وإن ما نجده اليوم في أغلبه مصطلحات علمية مترجمة من اللغات الأجنبية، نُحتت بعد ترجمتها. وهذه الأنواع كما يأتي (المغربي، ١٩٤٧، ١٣-١٥):

١) النحت الفعليّ: هو أن ينحت من الجملة أو المصطلح، دلالة على النطق به، مثال ذلك: (بَأْبَأَ)، بمعنى "بأبي أنت"، و(جَعْفَلَ) بمعنى: "جُعِلْتُ فِداك"، و(سَمْعَلَ) بمعنى: "السلامُ عليكم". أَو دَلالةً على وقوع ما تتضمنه، مثال ذلك: (بَعْثَرَ) بمعنى "بَحَثَ وأَثارَ".

٢) النحت الوصفيّ: هو ما ينحت من كلمتين أو أكثر دلالة على صفة تحمل معناهما أو ربما يكون المعنى المنحوت أشدّ، مثال ذلك: (ضَبَطْر) بمعنى: "الضَّبْطِ والضَّبْرِ" وهو (الاكتناز)، و(صِلْدِم)، بمعنى: "شديدُ الحافرِ من الصَّلْدِ والصَّدْمِ"، و(صَهْصَلِق) بمعنى: "الصَّهيلِ والصَّلْق" وهو الصوتُ المرتفعُ.

٣) النحت الاسميّ: هو ما ينحت من اسمين أو أكثر، بحيث يجمع بين معنييهما، مثال ذلك: (جُلْمُودٌ)، بمعنى: "جَلْدٌ، وجَمْدٌ"، و(حَبْقُر) بمعنى: "البَرَد من حَبٌّ، وقُرٌّ"، و(عَقَابيلُ)، بمعنى: "بقايا العِلَّةِ في الجَسَد من عُقْبَى العِلَّةِ، وعُقْبَى الحُمَّى".

٤) النَسَبِيّ: هو ما ينحت نسبة إلى علمين، مثال ذلك: (طَبَرْخَزِّيّ)، نسبةً إلى "طَبَر/ سْتَان"، و(شَفْعَتِيٌّ) نسبةً إلى "الشافعيِّ وأَبي حنيفةَ". وكذلك: (عَبْشَمِيٌّ) نسبةً إلى "عَبْدِ شمْسٍ"، و(عَبْدَرِيٌّ) نسبةً إلى "عَبدِ الدارِ"، و(مَرْقَسِيٌّ) نسبةً إلى "امرئِ القيس"، و(تَيْمَلِيّ) نسبةً إلى "تَيْمِ اللات".

في الحصيلة، يمكننا القول إن دلالة الكلمات المنحوتة تقتضي أن تعبر عن معنى الجمل أو المصطلحات التي تنحت منها في حدّها الأدنى، كون النحت ظاهرة اشتقاقية وجدت للاختزال والاختصار في اللفظ لا على حساب المعنى، لكن وجدنا أن هناك ألفاظًا منحوتة اكتسبت دلالات جديدة بعد نحتها، وهذا يحسب للنحت ويؤكد أنه مهمٌ لتنمية اللغة وتويرها وإثرائها، وكذلك فإن الكلمات المنحوتة بات صبغة تميز الخطاب المنجز من الخطاب المعاد سرده وهذه دلالة تداولية أيضًا اكتسبها النحت، وإن النحت بصفته الاشتقاقية حقق إنجازًا على صعيد التركيب وعلى صعيد الدلالة حينما استطاع أن يعبر بكلمات منحوتة عن معظم المصطلحات والجمل العلمية العصرية، وإن استثناء الجملة الدعائية "صلى الله عليه وسلم" لا يعني أن النحت عاجزٌ عن إيجاد صيغة منحوتة تعبر عنها بقدر ما هو مراعٍ للجوانب الأخلاقية والثقافية التي تعدّ منطلقًا مهمًا لإجراء النحت وإجازته واستعماله.

الخاتمة

إن لغتنا العربية لغة جديرة بالاهتمام بكل تفاصيلها وجوانبها، وأهم وجوه الاهتمام المعاصر أن نجعلها على تواصل مستمر مع علوم العصر والمستجدات، ومتابعة كل جديد وإدخاله إلى لغتنا حتى تبقى لغة قادرة على الحياة ضمن أي متغيرات يفرضها أي عصر، وقد أثبتت لغتنا قدرتها على استيعاب العلوم والفنون في عصور سابقة، وهي اليوم أقدر. والنحت هو باب من أبواب العناية باللغة العربية وإثرائها وجعلها لغة عالمية مؤثرة من خلال قدرتها على التعبير عن كل المخترعات والمكتشفات العصرية في مناحي الحياة المختلفة.

نتائج البحث

بعد دراسة ظاهرة النحت والوقوف على أبرز ملامحها قديمًا وحديثًا وتنوالها من وجهة نظر تركيبية ودلالية، توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

١.يعد النحت بابًا من أبواب الاشتقاق، وإن اختلف في ذلك، وقد أطلق عليه اسم الاشتقاق الكبّار.

٢.كانت الغاية من النحت الاختزال والاختصار لأسباب تداولية، ثم تطورت لتصبح إثراء اللغة العربية، ثم التوسع في دلالة المفردات المنحوتة.

٣.أظهر علماء اللغة الأوائل اهتمامًا بظاهرة النحت، وظهر ذلك في كتبهم ومؤلفاتهم، غير أن ذلك لم يكن من باب مواكبة التطور وما يقتضيه العصر، إذ إن التحديات التي واجهت اللغة قديمًا مختلفة عنها حديثًا، لذلك فإن الكلمات التي نحتت قديمًا هي ما وصلنا من دون أن يكون هناك زيادة ملحوظة عليها عبر العصور المختلفة.

٤.شهد عصر النهضة تناميًا كبيرًا في عدد المصطلحات المنحوتة، وقد ساعد الاهتمام بالنحت خلاله على تنمية اللغة وتوسعها وتيسيرها.

٥.ألقى تطور العلوم وتقدم التكنولجيا بظله على اللغة من حيث قدرتها على مجاراة ذلك في بنيتها ومصطلحاتها، وخلال ذلك ظهر مؤيدون لظاهرة النحت ومعارضون إياها.

٦.ظهر النحت حديثًا على نطاق واضح ما دفع مجمع اللغة العربية بالقاهرة وغيره من المجامع اللغوية العربية إلى تبنيه وتقنينه وفق ما يضمن سلامة البنية المتينة المحكمة للغة العربية.

٧.ساعد النحت على تنمية اللغة العربية وتطورها، وأثبت أن اللغة العربية لغة قادرة على استيعاب العلوم والفنون وما يتطلبه العصر، وأن الغرب كذلك أدرك في تعليمه اللغة العربية أن النحت سمة عصرية للغة العربية.

٨.استوعبت اللغة العربية النحت في بنيتها التركيبية وفق ما ينسجم مع أوزانها، لذلك نحتت المصطلحات على نحو لا يفسد البنية المتينة المحكمة للغة العربية، ووفق مقاييس واضحة.

٩.كل ما تعارض مع مقاييس اللغة العربية بخصوص النحت أُهمل، أو أدرج في اللغة العربية بطريقة أخرى، نحو إدراجه بلفظه الأجنبي المنحوت لا بلفظه المترجم.

١٠.إن دلالة الكلمات المنحوتة تقتضي أن تعبر عن معنى الجمل أو المصطلحات التي تنحت منها في حدّها الأدنى، كون النحت ظاهرة اشتقاقية وجدت للاختزال والاختصار في اللفظ لا على حساب المعنى.

١١.هناك ألفاظًا منحوتة اكتسبت دلالات جديدة بعد نحتها، وهذا يحسب للنحت، ويؤكد أنه مهم لتنمية اللغة وإثرائها.

١٢.حقق النحت بصفته الاشتقاقية إنجازًا على صعيد التركيب وعلى صعيد الدلالة حينما استطاع أن يعبر بكلمات منحوتة عن معظم المصطلحات والجمل العلمية العصرية، وإن استثناء الجملة الدعائية "صلى الله عليه وسلم" لا يعني أن

النحت عاجز عن إيجاد صيغة منحوتة تعبر عنها بقدر ما هو مراعٍ للجوانب الأخلاقية والثقافية التي تعدّ منطلقًا مهمًا لإجراء النحت وإجازته واستعماله.

توصيات البحث

للوقوف على أهم الإشكالات التي أثارتها نتائج البحث، نوصي بما يأتي:

١. تفعيل دور اللجان المختصة بدراسة النحت في المجامع اللغوية لزيادة فعاليتها في مجاراة الزخم الهائل الذي تفرزه التكنولوجيا والتطور العلمي.

٢. التوعية بأهمية النحت بصفته بابًا من أبواب الاشتقاق يؤدي وظائف تركيبية ودلالية.

٣. تأهيل جيل جديد من الخبراء المعجميين القادرين على الإفادة من النحت في بنية المعاجم العربية.

٤. العمل على حصر المصطلحات العصرية وإجراء ما يلزم لها من النحت ونشرها عبر وسائل الإعلام قبل شيوعها على الألسنة بمسمياتها الأجنبية.

المقترحات

يدعو البحث الدارسين والباحثين والمهتمين بالمعاجم إلى بذل مزيد من الجهود في سبيل إبراز أهمية ظاهرة النحت، ووضعها على طاولة مجامع اللغة العربية والمؤسسات المهتمة بالصناعة المعجمية، كون النحت بابًا مهمًا من أبواب تنمية اللغة وإثرائها.

المراجع

- الأفغاني، سعيد (١٩٦٤)، في أصول النحو، (الطبعة الثالثة)، دمشق: مطبعة جامعة دمشق.
- الألوسي، محمود شكري (١٤٠٩ه)، النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، تحقيق محمد بهجة الأثري، بغداد: المجمع العلمي العراقي.
- أمين، عبد الله (٢٠٠٠)، الاشتقاق، (الطبعة الثانية)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أنيس، إبراهيم (١٩٥٠)، من أسرار اللغة، (الطبعة الأولى)، القاهرة: مكتبة النجلو المصرية.
- تاكيدا، توشيو كي (٢٠١١)، النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة: تقدّم العلوم ووضع المصطلحات الحديثة في العالم العربي المعاصر، مجلة دراسات العالم الإسلامي، ٤ (٢).
- الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٧٥)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، (الطبعة الثانية)، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الجندي، أنور (١٩٨٠)، خصائص اللغة العربية في الفكر الإسلامي، بيروت: دار الشرق.
- جواد، مصطفى (١٩٥٥)، المباحث اللغوية في العراق، القاهرة: معهد الدراسات العربية العالمية.
- الحصري، أبو خلدون ساطع (١٩٨٥)، في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الحصري، ساطع (١٩٢٨)، حول الاصطلاحات العلمية، مجلة التربية التعليم/ بغداد.
- الخوري، شحاذة (١٩٨٧)، التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فيها، مجلة اللسان العربي، العدد (٢٩).

- السعدي، عبد الرحمن (١٩٨٦)، أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، بغداد: مطبعة الخلود.
- السليفاني، فيفيان (٢٠٢٠)، النحت اللغوي رؤية جديدة: دراسة دلالية إحصائية في معجمي مقاييس اللغة لابن فارس وتاج العروس للزبيدي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد (١٢).
- سولار، فرهاد ديو (٢٠١٠)، ظاهرة النحت في اللغة العربية، ديوان العرب، شوهد في ٢٠٢٣/٥/٢٦، استرجع من موقع ديوان العرب: https://www.diwanalarab.com
- السيوطي، جلال الدين (١٩٦٨)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الصالح، صبحي (١٩٦٨)، دراسات في فقه اللغة، (الطبعة الثالثة)، بيروت: دار العلم للملايين. البكاء، محمد عبد المطلب (١٩٩٩)، العربية والتحديث: اتجاهات التأليف اللغوي في العراق، بغداد: مطابع دار الشؤون الثقافية العامة.
- العباس، عبد الحيّ (٢٠٠١)، "عن النحت في العربية المعاصرة"، مجلة اللسان العربي، العدد (٥٢)،
- عبد الحميد، محمد محيي الدين (١٩٥٢)، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى- مطبعة السعادة.
- عكاشة، محمود (٢٠٠٥)، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٩٨٠)، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي، بغداد: دار الرشيد.
- ابن فارس، أحمد (١٩٤٦)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

- المبارك، محمد (١٩٥٨)، فقه اللغة، دمشق: مطبعة جامعة دمشق.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٥٣)، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ٧، القاهرة: مطبعة وزارة المعارف العمومية.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٨٤)، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٥٩)، مجلة المجمع العلمي العربي، ٣٤ (٣)، دمشق: مجمع اللغة العربية.
- المغربي، عبد القادر (١٩٤٧م)، الاشتقاق والتعريب، (الطبعة الثانية)، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- يعقوب، إميل بديع (١٩٨٢)، فقه اللغة العربية وخصائصها، بيروت: دار العلم للملايين.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٩٤٣
٢-	Abstract	٩٤٤
٣-	مقدِّمة	٩٤٥
٤-	المبحث الأول: النحت قديماً وحديثاً	٩٥١
٥-	المطلب الأول: النحت قديماً	٩٥١
٦-	المطلب الثاني: النحت حديثاً	٩٥٤
٧-	المبحث الثاني: أثر النحت تركيبياً ودلالياً	٩٥٨
٨-	المطلب الأول: النحت تركيبياً	٩٥٨
٩-	المطلب الثاني: النحت دلالياً	٩٦٣
١٠-	الخاتمة	٩٦٧
١١-	المراجع	٩٧٠
١٢-	فهرس الموضوعات	٩٧٣

تم بحمد الله